



هدف الله وخطته وطريقته

25/ ديسمبر / 2020

علم الخلاص (طبقاً لكتابات نيسن 1949) هو عقيدة كتابية عن شخص يسوع المسيح وخطه الله لخلاص البشرية من خلال ابنه. وهذا يشمل العمل الكامل ليسوع المسيح ، منذو حالته قبل التجسد (قبل أن يولد كإنسان) ، وحياته القصيرة على الأرض ، مروراً بصلبه وقيامته و صعوده إلى السماء وعودته النهائية للدينونة.

الروح القدس

أثناء وجوده على الأرض ، وعد يسوع التلاميذ أنه بعد رحيله ، لن يتركهم بمفردهم ، بل سيرسل الروح القدس ليبقى معهم إلى الأبد. الروح القدس هو الله الكامل ، وهو جزء من الثالوث وهو أقنوم. تستخدم الضمائر الشخصية لوصفه. ليس هو مجرد روح. ولكنه الروح ، وبناءً عليه فما علاقة عمل الروح القدس بخلاص الإنسان؟ ما علاقة عمله بالعالم وبالمسيح؟

في الخلق

يُنظر إلى عمل الروح القدس فيما يتعلق بالعالم بأسره أولاً في الخلق والحفاظ عليه. نقرأ أولاً عن الروح القدس عندما يصف سفر التكوين في الفصل 1:

²وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ أَلْمِيَاهِ.. " (تكوين 1: 2)

من المرة الأولى التي نقرأ فيها عن خلق الأرض ، شارك الروح القدس. العديد من الأوصاف تتعلق بنفخ الروح القدس في الإنسان وبث الحياة فيهم.

⁶كَلِمَةُ الرَّبِّ صُنِعَتْ السَّمَاوَاتِ، وَبِنَسَمَةٍ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا " (مزمور 33: 6)

الروح القدس مسؤول أيضاً عن الحفاظ على الخليقة. هذا يظهر في إشعياء:

⁷يَسِسُ الْعُشْبُ، ذَبَلُ الرَّهْمِ، لِأَنَّ نَفْحَةَ الرَّبِّ هَبَّتْ عَلَيْهِ. حَقًّا الشَّعْبُ عُشْبٌ! " (إشعياء 40: 7)

لا يعمل الثالوث أبداً في عزلة والآية واضحة أن الروح القدس مكلف بالتصرف في حياة كل شخص.

يكبح الروح القدس الشر ونرى رسالة بولس هذه إلى أهل تسالونيكي والتي يحدد فيها ما سيحدث في الأيام الأخيرة:

⁶وَأَلَّا تَعْلَمُونَ مَا يَجِزُّ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ " (٢ تسالونيكي 2: 6)

عندما نقرأ النص في سياقه ، بدءاً من الآية من واحد إلى ثمانية ، نرى أن الروح القدس هو الذي يمنع حالياً ظهور شر ضد المسيح الآتي. بمجرد أن يزول الاختطاف الكنيسة ، يتوقف عمل الروح القدس ، على الرغم من أنه سيظل حاضراً ، لأن الله كلي الوجود. بمجرد أن لا يقنع الإنسان بخطاياهم بعد الآن ، فإن الشر القادم من الإنسان لا يعرف حدوداً.

في إعلان الوحي في الكتاب المقدس

الروح القدس هو مؤلف كلمة الله وهو أيضًا المفسر لها للإنسان حتى نتمكن من فهم الكلمة المكتوبة أو الموعظة. في حين أنه من الصحيح أن الكتاب المقدس كتبه أناس ، وكان لديهم أسلوبهم الخاص في الكتابة ، باستخدام خبرتهم الخاصة المعروفة ، دفعهم الروح القدس للكتابة ، وبالتالي لا توجد أخطاء في الكتاب المقدس كما هو مسجل في الأصل. إن وجود أخطاء في الترجمات المختلفة اليوم ، يرجع إلى أن هذه الأخطاء ارتكبت إما عن غير قصد ، عادةً بسبب الاختلافات اللغوية المقبولة ، أو عن قصد ، والتي تنتج عن تحريف في فهم الحقيقة.

يخبر بولس تيموثاوس أن كلمة الله بأكملها مستوحاة من الروح القدس:

16 كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّنْذِيرِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّنَادِيْبِ الَّذِي فِي الْبَرِّ، ¹⁷ لِئَلَّا يَكُونَ إِنْسَانٌ اللَّهُ كَامِلًا، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ. (2 تيموثاوس 3: 16-17)

يخبرنا بطرس كيف تحرك الروح القدس الذي تكلم من الله:

20 لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَا اللهُ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. (2 بطرس 1: 21)

يضمن الروح القدس أن يفهم الإنسان كلمة الله. الروح القدس هو الذي يمنحنا روح الحكمة. لا نفهم الكلمة لولا الروح القدس الذي يعمل في حياتنا ، حتى عندما نكون غير مؤمنين.

في حياة يسوع المسيح

من الواضح أن يسوع المسيح لم يتصرف قط بمفرده أو بمعزل عن الآخرين. في كل ما قاله أو فعله ، كان الأب والروح القدس حاضرين وممثلين ومشاراً إليهما

أولاً ، حُبِلَ به من الروح القدس:

8 أَمَّا وَوَلَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَحْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وَجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. (متى 1: 18)

مسحه الروح القدس في المعمديته وفي نفس الوقت تكلم الأب من السماء:

6 فَلَمَّا آغْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلرُّوحِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَأَتَيْتَا عُنُقِهِ، ¹⁷ وَصَوَّتَ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ». (متى 3: 16-17)

تم الإشارة إلى الروح القدس عندما كانت كلماته على الصليب أنه أعطى روحه للأب:

1 وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمْ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ. (رومية 8: 11)

4 فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحِ أَرْلِي قَدَّمَ نَفْسَهُ لِيهِ بِلاَ عَنِيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللَّهَ الْحَيَّ! (عبرانيين 9: 14)

قبل صعوده ، أخبر التلاميذ أنه بمجرد ذهابه إلى السماء ، سيرسل الروح القدس ليكون مع التلاميذ ، وفي الواقع جميع المؤمنين ، إلى الأبد:

لِكَيْ أَقُولَ لَكُمْ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمْ الْمُعَزِّي، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. (يوحنا 7: 16)

يوحنا 3: 16 – الله أحب العالم حتى أنه أعطى ابنه واحد والوحيد، أن من يؤمن به لا يهلك ولكن لها حياة أبدية.

كما نفخ في التلاميذ فقبلوا الروح القدس:

²²وَمَا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ..» (يوحنا 20:21)

في حياة الغير مؤمنين

يعمل الروح القدس أيضاً في حياة غير المؤمنين ، والتي مررنا بها جميعاً في مرحلة ما .بيكت غير المؤمن على خطاياهم بدون هذه القناعة ، لن يكون هناك من طريقة يمكن أن يدرك بها غير المؤمن خطيته .فيعمل الروح القدس في حياة غير المؤمنين عندما لا يزالون خطاة قساة .قال يسوع لتلاميذه أن الروح القدس سوف يشهد عنه .ويقول يوحنا أن يسوع هو النور الحقيقي الذي ينير الإنسان ، مدرّكاً خطيته ، ليلتفت إلى المخلص:

⁹كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ.. " (يوحنا 1:9)

في حياة المؤمنين

يستحيل على المؤمن ألا يقوى من الروح القدس .الهبة التي تركها لنا يسوع هي روحه القدس التي قال أنها ستكون معنا إلى الأبد.

في وقت التحويل

الروح القدس يقنع الإنسان الساقط بخطيته.

⁸لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمْ الْمُعْزَى، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ ⁸ وَمَتَى جَاءَ ذَلِكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَنِيئَةٍ ⁹: أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَا تُهْمُ لَا يُؤْمِنُونَ بِي، ¹⁰وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ فَلَأْتِي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرُونِي أَيْضًا،" (يوحنا 16: 7-11)

عندما يقر هذا الشخص بخطيته والتوبة عنها ، ذكر أن الروح القدس يتجدد فيه.

⁴وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ لَطْفٌ مُخْلِصِنَا اللَّهُ وَإِحْسَانُهُ ⁵- لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرٍّ عَمَلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ- خَلَّصْنَا بِغُسْلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، ⁶الَّذِي سَكَبَهُ بَعْنِي عَلَيْنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ مُخْلِصِنَا ⁷ حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً حَسَبَ رَجَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. " (تيطس 3: 4-7)

بمجرد أن نتجدد ، يملأ الروح القدس حياتنا ، ويحيا بداخلنا فنصبح هيكلًا للروح القدس.

⁷رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَكَثَ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. " (يوحنا 17:13)

يعمدنا الروح القدس لنتثبت في جسد يسوع المسيح الذي هو الكنيسة:

¹¹قَارِ 11 أَنَا أَعْمَدُكُمْ بِمَاءِ اللَّتُّوبَةِ، وَلَكِنْ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ جِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ ¹²الَّذِي رَفْسُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيُنْقِي بِنِدْرِهِ، وَيَجْمَعُ قَمَحَهُ إِلَى الْمَخْرَنِ، وَأَمَّا التَّنِينُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ» (متى 3: 11-12)

وأخيراً، فإن الروح القدس يقدرنا .أن نكون مقدسين يعني أننا نحفظ طاهرين ومحفوظين وأبناء الله ، مخلصين بالنعمة والإيمان .لدينا الأمن بأننا ملك الله وأن الحياة الأبدية مضمونة:

يوحنا 3: 16 – الله أحب العالم حتى أنه أعطى ابنه واحد والوحيد، أن من يؤمن به لا يهلك ولكن لها حياة أبدية.

¹³الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، اِنْجَبِلْ خَلَاصِكُمْ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذَا آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ، ¹⁴الَّذِي هُوَ عَزَبُونَ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ. (أفسس 1: 13-14)

عمل الروح القدس المستمر بعد التجديد

خلال حياتنا يملأنا الروح القدس:

¹⁷مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا تَكُونُوا أَغْيَاءَ بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ ¹⁸وَلَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّتِي فِيهَا الْخَلَاعَةُ، بَلْ اأْمَتِّلُوا بِالرُّوحِ، ¹⁹مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمِزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِي رُوحِيَّةٍ، مُتَرْتِمِينَ وَمُرْتَلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ ²⁰بِشَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي أَسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِلهِ وَالْآبِ ²¹بِخَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللَّهِ. (أفسس 5: 17-21)

و الروح القدس يوجهنا و يقودنا:

¹⁶وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْتَلْكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تُكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ ¹⁷لِأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحَ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ ¹⁸وَلَكِنْ إِذَا أَنْقَذْتُمْ بِالرُّوحِ فَلَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ. (غلاطية 5: 16-18)

انه يعلمنا:

²⁰وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ.

²⁷وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَحَدْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَيَّ أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هَذِهِ الْمَسْحَةُ عِنْدَهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِبًا. كَمَا عَلَّمْتُمْ تَتَّبِعُونَ فِيهِ. (1 يوحنا 2: 20 & 27)

و يمنح المؤمن القوة للتغلب على محاربات الشيطان:

¹³لِأَنَّهُ إِنْ عَشِثُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ، وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تَمِيشُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ. (رومية 8: 13)

يمنحنا الروح القدس مواهب روحية:

⁴فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ ⁵وَأَنْوَاعُ خِدْمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ ⁶وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ ⁷وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ ⁸فَإِنَّهُ لِرُوحِ الْوَالِدِ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلَامٌ حِكْمَةٍ، وَلَا خَرَّ كَلَامٌ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَالِدِ، ⁹وَلَا خَرَّ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَالِدِ، وَلَا خَرَّ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَالِدِ ¹⁰وَلَا خَرَّ عَمَلٌ قُوَّاتٍ، وَلَا خَرَّ نُبُوَّةٌ، وَلَا خَرَّ تَمْيِيزُ الْأَرْوَاحِ، وَلَا خَرَّ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ، وَلَا خَرَّ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ ¹¹وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَالِدُ بَعِيْنِهِ، فَاسْمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمَقْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ ¹²لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ الْوَالِدِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةٌ هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا ¹³لِأَنَّنَا جَمِيعًا بِرُوحِ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدِ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَيْبِدًا أَمْ أَحْرَارًا، وَجَمِيعًا سَفِينًا رُوحًا وَاحِدًا. (1 كورنثوس 12: 4-13)

أخيرًا ، يشفع لنا عند الآب:

²⁸وَكَذَلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُعِينُ ضَعْفَاتِنَا، لِأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لِأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِيْنَا بِأَنْتَاتٍ لَا يُنْطِقُ بِهَا. (رومية 8: 26)

الخلاصة

يوحنا 3: 16 – الله أحب العالم حتى أنه أعطى ابنه واحد والوحيد، أن من يؤمن به لا يهلك ولكن لها حياة أبدية.

بهذا نختتم دراستنا حول مقدمة علم الخلاص. لقد نظرنا إلى المسيح قبل التجسد. الذي جاء بعد ذلك في الجسد كإنسان. الذي مات عن خطايا كل الناس. ووعدنا ألا يتركنا وحدنا ، بل أرسل روحه القدس ليكون معنا إلى الأبد.

لمست بعض أجزاء من مناقشة لفترة وجيزة على موضوعات التحول ، التجديد ، التبرير ، التقديس و المثابرة . سيتم دراسة كل منها بمزيد من التفصيل في المقالات والمواضيع التالية.